نـافـذة

بانتظار التقليع

ليس بالأمر الجديد أن يرافق الإعداد لانتخاب الرئيس في الولايات المتحدة الأميركية وفي كل مرة، تقليع معين، إما بدافع السخرية أو بدافع التأييد. ففي العام ١٩٨٧ على سبيل المثال، رافق المرشح للرئاسة الأميركية «جورج بوش» تقليع هو عبارة عن صنف خاص يباع في أكشاك بيع المثلجات يدعى «بوش آيس» أو «بوش» بتشديد الباء كفعل أمر أي ألس. كذلك رافق المرشح عن الحزب الديمقراطي «غازي هارت» اسم عشيقته «دونا آيس» قبل أن يسحب ترشيحه. وكذلك فعلت إحدى الشركات بالمرشح «بول دول» عن الحزب الجمهوري إذ أطلقت عليه اسم «توب بانانا »، وإلى آخر هذه المنظومة من أنواع السخرية من هذا المرشح أو ذاك، بغض النظر عن التأييد أو عدمه، ولغاية محدودة هي تحقيق الكسب والربح.

وبطبيعة الحال، ندرك أن هذه التقليعات لا تسوّق بموافقة من المرشح للرئاسة لأن المرشح في الولايات المتحدة دائماً يقاد ولا يقود. وهذه الظاهرة لمسناها على مدار سنوات الرئاسة في الولايات المتحدة. وأحياناً، تستغل بعض الجهات المنافسة، بعضها الآخر، بالإشارة إلى العلاقات الخاصة للمرشحين قبل زمن الترشيح للرئاسة، فتتحدث عن علاقات مشينة في حياته، وقد لا تتردد بنشر صور ملتقطة تشير إلى جوانب من تلك العلاقات، فتؤثر في شعبيته سلبا بين الناخبين في الوقت المحدد للإدلاء بأصواتهم.

بالنسبة للمرشحين الطامحين بسدة الرئاسة في الوقت الراهن، وهما السيدة هيلاري كلينتون ومنافسها العتيد المستر ترامب، لا ندري بعد ما التقليع الخاص بكليهما أو بأحدهما الذي سنقرأ عنه مع اقتراب تاريخ التصويت في تشرين الثاني القادم، ولكن بدايات التراشق بالكلام بينهما حالياً لا بد أن تنبئ بشيء ما، عملا بالتقليد المتبع في مثل هذه المناسبات.

ومهما يكن من أمر فإن صراع الفيلة مع الحمير، هو جانب من هذه التقاليع التي ترافق مناسبات الترشيح لتبوؤ سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الأميركية، ومن المتوقع أن تزداد فرص استثمار كل من هذين الحيوانين استثمارا له معنى، بشكل أو بآخر، مع اقتراب موعد التصويت على منصب الرئاسة الأميركية.

قد يجد البعض في مثل هذه الظاهرة، عنوانا للحرية والديمقراطية وسوى ذلك من عناوين الضحك على ذقون الناس، ولكن ذلك لن يكون الشاهد الحقيقي أو العملي على سيادة الحرية والديمقراطية في مجتمع سبق أن استغل ظروف ما بعد الحرب العالمية الأولى، فطرح نفسه آمرا في قلب القارة الأوروبية بما يملك من سلاح وعتاد وليس بفكر صاف باستثناء نتاج البعض من مثقفيه ومناضليه الحقيقيين من أجل الحرية والديمقراطية بحق. وأما الآخرون فهم ليسوا سوى صورة عن أي مرشح للرئاسة في الولايات المتحدة الأميركية منقادا وليس قائدا. ومع ذلك يدعي أرباب السياسية في أميركا بأنهم الأرقى والأذكى من سواهم بين الأمم والآخرون أغبياء أو جهلة.

يقول المناضل الأميركي مارتن لوثر كينغ [١٩٢٩ – ١٩٦٠] إن أهل الجهل والتعصب دائماً يتهمون المستنيرين بالكفر والهرطقة.

وهذا هو منطق الأميركي الجاهل الذي يدعي المعرفة بكل شيء ولا يقر بجهله كل شيء.

د. اسكندر لوقا

الدراما السورية لموسم ٢٠١٧

ثلاثة أعمال قيد التصوير وأخرى بالانتظار

من مسلسل «شو القصة»

من مسلسل «الرابوص»

وائل العدس

جرت العادة أن تطلق الدراما السورية أعمالها بعيد انتهاء الموسم الدرامي الرمضاني، وبعد أن يلتقط الدراميون أنفاسهم بعد عام من التعب والجهد. ولأن المكتوب واضح من عنوانه، فإن موسم ٢٠١٧ يبدو مبشراً، إذ إن التصوير قائم مع أول أيام شهر رمضان المبارك، هكذا فإن ثلاثة أعمال تصور بين دمشق وطرطوس، لتعلن درامانا المحلية التحدي باكراً، ولتثبت أنها كانت ومازالت محبوبة السوريين والعرب عبر كل الشاشات.

إذاً هنالك أعمال قيد التصور هي «الرابوص» و«شو القصة»، و«توب فايف»، وأعمال أخرى تستعد لإنجاز جزء ثانٍ منها «عطر الشام»، و«مذنبون أبرياء»، و«بقعة ضوء»، و«باب الحارة».

مسلسل رعب

قطع المخرج إياد نحاس شوطاً جيداً في تصوير مسلسله «الرابوص» عن نص كتبه سعيد الحناوي.

المشاهد الأولى من العمل جمعت كلاً من كندا حنا، وفايز قزق، ومرح جبر حيث تم تصويرها في حي الجسر الأبيض بدمشق. ويضم العمل أيضاً على قائمة أبطاله كلاً من: بسام كوسا، وأمل عرفة، وعبد المنعم عمايري، ومحمد حداقي، ونظلي الرواس، ورنا شميس، وضحى الدبس، ونادين خوري، ووفاء موصللي، وجيني إسبر، ومن لبنان بيير داغر، وعمار شلق.

واعتبر مخرج العمل أن مسلسله الجديد سيكون استثنائياً وفريداً وغريباً من نوعه مقارنةً بالدراما السائدة، واصفاً هذه التجربة بـ«مغامرة» قرر خوضها ويراهن على نجاحها.

وأشار المخرج إلى أن «الرابوص» ليس مسلسل رعب بالمطلق لكنه يحمل بعضاً من خصائص هذا النمط، وأن الجديد في العمل هو حدوث مجرياته في زمان ومكان غير محددين، بينما ستظهر الأزياء المستخدمة ملامح من حقبة الستينيات، في المقابل سنشاهد الشخصيات تستخدم هواتف محمولة ومنتجات حديثة أخرى.

وأضاف نحاس: «هذه النقطة بالذات ستضفي على المسلسل روحاً جديدةً نفتقدها اليوم في الدراما بسبب التكرار الذي أصيبت به للأسف، لذا فنحن بحاجة للابتكار والإبداع والابتعاد عن التقليد، بهدف الدخول في إطار المنافسة الخلاقة، وهذا ما أسعى إليه في العمل».

بدأ بسام كوسا تصوير أول مشاهده حيث يجسد شخصية «أبو عاصي» وهي شخصية استثنائية تقدم لأول مرة في الدراما العربية ضمن مشاهد تشويقية مرعبة سنراها لأول مرة في مسلسل الرعب.

أما جيني إسبر فتؤدي في شخصية (غصون)، وهي امرأة تعيش مع طفلتها التي تبلغ من العمر ٨ سنوات، وتعيش في موقف صعب مع (جابر) الذي يعمل جاهداً للزواج منها بأي طريقة، إلا أنها ترفض ذلك وتتهرب منه بكل الطرق الممكنة.

بدورها فإن أمل عرفة تؤدي شخصية «هيام» وهي زوجة «نزار» الذي يؤدي دوره عمار شلق، حيث يتهمها زوجها بالخيانة ويجعلها تعيش حياة بائسة إلى أن يوصلها للانتحار بعد ولادة ابنتهما «ميادة» التي تؤدي دورها الفنانة كندا حنا، وبعد مرور زمن يكتشف «نزار» أن زوجته لم تخنه فتظهر له على شكل شبح متخف يومياً، تطالبه بابنتهما، حيث تبدأ معاناته وخوفه من الشبح الذي يريد الانتقام منه.

كوميدي تشويقي

وتتابع المخرجة ريم عبد العزيز تصوير مشاهد مسلسلها «توب فايف» وهو عمل كوميدي يتحدث عن شركة إنتاج تلفزيوني وما يدور بداخلها من مشاكل وأحداث وتحديات وتطورات بقالب كوميدي تشويقي بعيداً عن التهريج.

المسلسل من تأليف محمد حميرة، ومعالجة درامية أحمد سلامة وإخراج ريم عبد العزيز.

ويشارك في بطولته كل من ليث المفتي، وراكان تحسين بيك، وأحمد عيد، وسمر عبد العزيز، ورهام عزيز، وريم مقدسي، أحمد عيد، وآخرون.

صرعات أسرية

وشارف المخرج علي ديوب على الانتهاء من تصوير مسلسل «شو القصة» من تأليف فؤاد بالجي حيث ينجز عمله بين دمشق وطرطوس.

ويسلط العمل الضوء على بعض الصراعات الأسرية التي تدور بين الحماة والكنة، ضمن إطار كوميدي.

العمل من بطولة أيمن رضا، وقاسم ملحو، وتيسر إدريس، وأمانة والي، وجمال العلي، ورغداء هاشم، وسعيد الآغا، ومي مرهج، وأمية ملص، وزيد الظريف، وكنان العشعوش، ورضوان قنطار، وعهد ديب، وسالي بسمة، وإنجي مراد، وليس عفيفة، ومحمد حسن، ويارا علي، ووليم فارس، ورهف العبد، وحنان الجابر.

ويجسد أيمن رضا دور «سليم»؛ شاب سمته العامة الكذب، يعمل بزراعة الفواكه والخضراوات ويحلم على الدوام بأن تنضج الثمار التي يزرعها بلون مغاير للونها المعتاد، يرتبط بإحدى بنات العائلة التي تتمحور حولها قصة العمل، ويمر بالكثير من المصادفات الطريفة، تماشياً مع روح المسلسل.

وتظهر أمانة والي بشخصية مركبة وتدعى «أم الخير» وهي ربة أسرة تتألف من ابنة وحيدة وأربعة أبناء ذكور وزوجاتهم يسكنون معها في المنزل نفسه، وهي امرأة متسلطة وقاسية ونادراً ما يعجبها أمر ما من جهة، كما أنها طيبة ومضيافة ومحبة للخير من جهة أخرى وتتعامل مع كناتها كأم وتحاول جاهدة توعيتهن وتعليمهن وتهذيبهن كي تصنع منهن سيدات منزل بحق على الرغم من حصول بعض المشاكل والمصاعب.

ويجسد زيد الظريف دور «سعيد» الابن الأصغر، لديه وضع خاص بحكم عجزه عن النطق ما يسبب له نوعاً من الغضب وفي الوقت نفسه هو الأقرب لوالدته، يمر سعيد بمواقف طريفة كوميدية ويختلق مواقف.

وتؤدي سالي بسمة شخصية «أمل» زوجة الابن الأوسط لـ(أم الخير- أمانة والي) وهي امرأة قوية تقمع زوجها (غالب- كنان العشعوش) وتحاول دائماً أن تأخذ منه كل ما تريده بالقوة وتحرضه على والدته بطريقة غير مباشرة وتتطور مجريات أحداث العمل لتتحول إلى شخصية مختلفة.

> هشام شربتجي يعود إلى الدراما بعد غياب أربع سنوات

أجزاء جديدة

بات من شبه المؤكد أن القائمين على مسلسل «باب الحارة» سينتجون أجزاء جديدة، ربما تصل إلى الجزء العاشر، علماً أن الثامن يعرض حالياً على الشاشات.

أيضاً مسلسلا «عطر الشام»، و«مذنبون أبرياء» لن تنتهي حكاياتهما خلال هذا الشهر، بل ستمتد نحو رمضان القادم.

ولأنه بات عرفاً درامياً تقليدياً، فإن «بقعة ضوء» سلسلة لن تتوقف، وسنشاهدها في جزء جديد العام القادم.

أزمة عائلية

بعد غياب طويل، يستعد المخرج هشام شربتجي للعودة، حيث سيبدأ تصوير مسلسل جديد من إنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي وتأليف شادي كيوان بعيد شهر رمضان.

ويحمل العمل اسماً مبدئياً هو «أزمة عائلية»، ويعكس خطه الزمني مجريات الحياة في سورية اليوم، وتتابع خلاله قصة عائلة يتعرض أفرادها لمواقف تحمل وجع الشارع السوري، بأسلوب ليس بعيداً عن الكوميديا، ويؤدي دور البطولة فيه النجم أيمن زيدان.

وغاب شربتجي عن الدراما السورية خلال المواسم الأربعة الماضية منذ تقديمه مسلسل «المفتاح» (تأليف وحوار خالد خليفة، وإنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي ٢٠١٢).

حديث عن مأساة تدمر

مأمون عبد الكريم: هناك خطة وطنية لإعادة تأهيل تدمر

سوسن صيداوي

تصوير: طارق السعدوني

تحت عنوان «تراثنا.. هويتنا» وبرعاية وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار والمتاحف، أقيمت ندوة علمية بعنوان «مدينة تدمر الأثرية بين الواقع والآفاق» في خان أسعد باشا، وابتدأ الندوة المدير العام للآثار والمتاحف مأمون عبد الكريم موضحاً رؤية المديرية حول مدينة تدمر الأثرية، كما شرح ما آلت إليه بعد استرجاعها من أيدي الإرهابيين، وما قامت به الفرق المختصة من أعمال ترميمية وتوثيقية خلال الشهرين الماضيين.

مأمون عبد الكريم أثناء الندوة

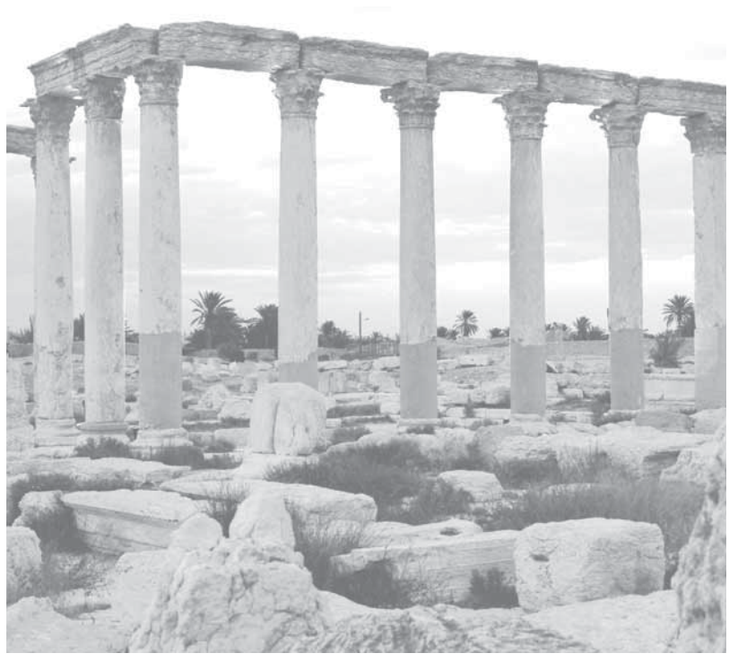

المدير العام للآثار والمتاحف «الكل شاهد ماذا فعلت المنظمات الإرهابية وكيف قامت بأساليبها المدمرة والبعيدة عن منطق العقل والمعبرة عن كل ما يمكن أن يكون فكرا جاهلا أسود بتكسير الآثار، قمنا بمجموعة إجراءات بفضل مجموعة ذهبت إلى المكان مؤلفة من نحو ثلاثين مهندساً وآثارياً، لقد عشنا مأساة حقيقية في مدينة تدمر، فلم يكن هناك أي ظروف مساعدة لنا، بل عشنا ظروفا استثنائية بعدم وجود ماء ولا كهرباء ولا حتى طعام، وبقيت المجموعة في مدينة تدمر نحو الشهرين، وقامت المجموعة خلال المدة الزمنية المذكورة بعمليات التوثيق والإخلاء وما يمكن إخلاؤه، إضافة إلى مجموعة من الإجراءات الضرورية والاحترازية، وكانت مديرية الهندسة وجهات أخرى قامت بوضع لبنات أولى لرؤية وطنية لموضوع إعادة تأهيل مدينة تدمر، ولكي نكون واضحين لقد حدثت معركة إعلامية عالمية خاصة من بعض جهات فرنسية، محاولة إعطاء صورة بأننا نحن السوريين لم نعط معايير علمية وبأننا سنحول مدينة تدمر إلى حديقة ملاه أو «ديزني لاند»، بالطبع كانت العملية الإعلامية مسيسة، لكن نؤكد أنه ستكون هناك خطة وطنية من المديرية العامة للآثار والمتاحف، بالتعاون مع الشركاء الوطنيين، مثل: جامعة دمشق، هندسة العمارة والهندسة المدنية، إضافة إلى جهات أخرى كنقابة المهندسين، ووزارة السياحة، المحافظة والبلديات، مع كل الجهات الوطنية المعنية بقضية تأهيل مدينة تدمر وفق رؤية علمية تحترم القواعد العلمية المتبعة في إعادة تأهيل المدن بعد الحروب والأزمات، حيث سيتم احترام كل تلك الأمور، وبالطبع ومع عودة السلام إلى سورية وعند رصد الموازنات، وإذا كانت الخطة الوطنية مصدقة من قبل اليونيسكو، فسنكون بحاجة إلى نحو خمسة أعوام زيادة أو نقصان لترميم مبنيين وهيكل، فهذه المشاريع ستتم دراستها من قبل أصحابها سواء الإنشائيون أو المهندسون ومن خلال لجنة وطنية دولية وبإشراف اليونيسكو، ولابد من الإشارة إلى أن هناك تحركاً دولياً سواء من ألمانيا أو الاتحاد الأوروبي، وحتى من قبل روسيا، سواء على المستوى التقني أو المالي أو الفني، ومن كل القضايا هناك تحول دولي، ونحن سنسعى في المرحلة القادمة أن يكون هناك مرحلة لما يمكننا تسميته مرحلة «تنسيق الأدوار» حتى لا تكون هناك خسارة للوطن وخسارة للأموال في تشويه الحقائق والواقع، وأؤكد للجميع في خطة تدمر نحن ذاهبون وفق خطة علمية ستحترم مدينة تدمر كمدينة تاريخية، ولن يتم إدخال أي من الأمور المسيئة للعمل الوطني، فالمديرية تأسست منذ قرن من الزمن، ولدينا مئات من مشاريع الترميم ومئات من المهندسين والآثاريين، إضافة إلى آلاف من الأكاديميين المختصين في قطاعات الدولة، وفق رؤيتنا ورؤية اليونيسكو سنمضي قدما بهذه الخطة، وهناك الكثير من الجهات التي تتعاون معنا وفق اختصاصها فعلى سبيل المثال جامعة دمشق من خلال قسم هندسة العمارة، وجهت المهندسين الجدد من خلال مشاريع التخرج إلى «رؤية تدمر» والمحاولات الأولى ممتازة حيث كان هناك توجيه كامل لهذه القضية، وصحيح أننا لن نخرج على المعايير العلمية إلا أننا بحاجة إلى الزملاء وبحاجة إلى النصيحة، ونتمنى أن نكون بعقلية إيجابية في تعامل بعضنا مع بعض، رغم أننا جهات مختلفة إلا أننا لسنا جهات منفصلة، فمديرية الآثار هي ملك لكل السوريين وملك لكل العالم من خلال الإرث الحضاري الإنساني، إذا لدينا مسؤولية وطنية لتنسيق الجهود وعلى المستوى الدولي، وهناك تجاوب إيجابي معنا كبداية وانطلاقا من مدينة تدمر، بعدها إلى حلب والمناطق الأخرى، لن نستعجل في أعمال الترميم كما اتهمنا البعض، ولن نُدخل إضافات جديدة في مدينة تدمر فهذا أمر مستحيل، وحول قوس النصر الموجود في تدمر هناك كانت أصوات شاذة تدعي بأننا كمديرية المتاحف أو بأن الحكومة السورية سوف تستبدل قوس النصر القديم بقوس نصر جديد، ولكن ما أود توضيحه والتشديد عليه أنه تم الكلام علانية وتم النشر بأن هذا القوس سيذهب في نهاية المطاف إلى المدينة الحديثة، إلى الساحة التي استشهد فيها «خالد الأسعد»، ونؤكد أننا لن ندخل في الاستعجال، وسيتم طلب كل المشورات العلمية سواء السورية وحتى العالمية، فالعملية في تدمر جدّ معقدة وبحاجة إلى جهود كبيرة على كل المستويات، وبمجهود الجيش العربي السوري تم إنقاذ الآلاف والآلاف من القطع الأثرية، وبالطبع كان بقي بعض القطع الكبيرة التي لم يسعفنا الوقت لفكها وترحيلها قبل سقوط تدمر، ولأنه وبصراحة سقوط المدينة لم يكن متوقعاً لمديرة الآثار والمتاحف».

من جهته أوضح مدير شؤون المتاحف أحمد ديب خلال الندوة الأعمال التي قامت بها المجموعة سواء أكانت الأعمال من توثيق وإخلاء لمتحف تدمر مستعرضاً الأضرار التي أصابت المعالم الأثرية، شارحاً كيفية تدارك ما يمكن تداركه من هذه الكارثة «من خلال الصور التي تم عرضها في الندوة، بينت الأعمال التي قامت بها الفرق لتوثيق الأضرار التي طالت المدينة، حيث تمت الأعمال بالتعاون بين المديرية العامة للآثار والمتاحف، ومؤسسة الخاني التي قامت بالتوثيق باستخدام طائرة، كما قامت الفرق بالتوثيق في المدينة الأثرية وفي المتحف الأثري في مدينة تدمر، وقامت بأعمال إسعافية وإخلاء وتوثيق، ولابد من الإشارة إلى أن المديرية قامت بنقل مجموعة كبيرة من القطع الأثرية وكانت هذه العملية بتوجيه من الرئيس بشار الأسد، حيث تم تخصيص فرقة أو مجموعة من قوات الجيش العربي السوري، والتي قامت بنقل عدد كبير من التماثيل الأثرية المهمة من مدينة تدمر إلى المتحف الوطني بدمشق قبل دخول داعش إلى المنطقة الأثرية، ولكن نحن عند وصولنا إلى المدينة بعد تحريرها من الجيش العربي السوري، تبين لنا وجود أضرار كبيرة في البنية الإنشائية في المتحف وفي الجدران الخارجيه له، فقمنا بإغلاقه بشكل سريع من أجل البدء بأعمال توثيق الأضرار فيه، وصحيح أن هناك أضراراً طالت تمثال أسد اللات إلا أنه من الممكن إعادة ترميمه من جديد رغم القيام بعمليات ترميم سابقة له».